

نتائج نصر حلب في مرآة لقاء موسكو

القاهرة - فارس رياض الجبرودي

بوقف إطلاق النار، وهو ما اعتبره الوزيران الإيراني الروسي رانياً تركيا غير ملزم، على اعتبار أن قرارات مجلس الأمن واضحة لجهة تصنيف داعش والنصرة كمنظمات إرهابية، وهو ليس الحال بالنسبة لحزب الله.

لذلك يبدو إعلان موسكو دليلاً للتوازنات الإقليمية الجديدة التي فرضها انتصار محور المقاومة وحلفائه الروس في حلب، فقدر التكفيريين من شرق حلب أنهم مرة واحدة وإلى الأبد آخر الآمال بقسوم سورية على أسس طائفية وذلك بعد سيطرة الدولة الوطنية على جميع المدن السورية الكبرى، التي تتوزع على خطي الساحل والداخل (حلب - حماة - حمص - دمشق)، وهي المدن التي تضم أكثر من ٧٥٪ من ثقل الديموغرافية السورية، والتي لا يمكن الحديث عن تقسيم طاقي من دون السيطرة على قسم منها على الأقل، كما أن المعركة التي فرضت على سورية، وعلى عكس ما أريد منها، أدخلت الدولة والجيش السوريين تحت مظلة دولة نووية عظمى هي روسيا، وهو ما لم تكن تتوقعه دول العدوان على سورية، ولو أنها توقعته لما أقدمت عليه من الأصل، فالمظلة الروسية أصبحت الدولة والجيش السوريين تحت مظلة دولة نووية عظمى هي روسيا، وهو ما لم تكن تتوقعه دول العدوان على سورية، من أسهم المحور الإيراني السوري في بورصة توازنات القوى في المنطقة، وستؤمن للسوريين عقوداً قادمة من الاستقرار والأمن، كما ستجعل من سورية وحليفها حزب الله رافعين صعبين في معادلات المنطقة، وهو ما يبدو أنه ثمن يتناسب مع التضحيات السورية الهائلة التي بذلت خلال السنوات الخمس والنصف الماضية.

استمر التهيب المسعور، كما تبدو عملية اغتيال السفير الروسي في أنقرة، إحدى نتائج تلك الحملة الإعلامية التي تجاوزت الحدود، وهي واقعة لا تؤد إلا إلى إضعاف الموقف التركي أكثر، وإلى مزيد من التنازلات التركية في ساحة الميدان السوري، كما ظهر ذلك جلياً في اجتماع موسكو، ففي أول اعتراف علني من مسؤول تركي بهزيمة جيش أردوغان المشكل من الإرهابيين في حلب، أشاد وزير الدفاع التركي بنجاح عملية تحرير حلب من الإرهاب وإجلاء المدنيين من شرقها، كما نقلت عنه وكالة سيوتنيك الروسية من دون أن يعقب ذلك أي نفي تركي.

إن الإقرار التركي وفقاً لقرارات لقاء موسكو بأن الأولوية في سورية هي اليوم لمحاربة داعش والنصرة، وبأنه لم يعد هناك مكان للحديث عن إسقاط الدولة السورية، أو إعادة تشكيلها على أسس طائفية، (وهي الوصفة التي كان أردوغان يقترحها منذ الأيام الأولى للأزمة)، إنما هو تعبير واضح عن عملية إعادة التوضيح التركية التي تهدف إلى الحد من الخسائر، والخروج بهزيمة ممكجة ومحسنة المظهر وليس الجوهر من الحرب السورية، وذلك عكس الخيار الذي اختاره الطرفان الآخران الداعمين للجماعات الإرهابية في سورية (السعودية وقطر)، واللذان لا يبدو أنه بقي لهما أي دور على الساحة السورية، بعد خسارتهما للنافذة التركية التي كانا يساندان منها مجاميع الإرهاب.

وفي مقابل الإقرار التركي بخطة الطريق الإيرانية الروسية للخروج من الأزمة السورية، ترك لوزير الخارجية التركي أن يحفظ ماء وجهه بتصريح عن ضرورة أن يلتزم حزب الله

الحرب الباردة، ومن خلال تصريح وزير الدفاع الروسي الشهير الذي حذر من أن أنظمة الدفاع الجوي الروسية في سورية، لا تملك الوقت للتعرف على هوية الطائرات التي تستهدفها المواقع العسكرية السورية قبل إسقاطها، وهنا التقط العالم أنفاسه خشية انزلاق المواجهة إلى صدام مباشر بين القوتين العظميين، لكن الولايات المتحدة تراجت مثلما تراجت في العام ٢٠١٢ لكن هذه المرة من دون تسوية تحفظ ماء وجهها.

وبدلاً من الرد على الأرض اكتفت واشنطن مع حلفائها بشن حملة إعلامية غير مسبوقة في شراستها على الدولة السورية وحلفائها، فاستخدمت راجمات صواريخ الجزيرة والعربية والسي إن إن والبي بي سي، ومدفعية تصريحات مندوبي الدول الغربية في مجلس الأمن، لتصوير الأمر للعالم وكأنه القيامه تقوم في حلب، مجرد أن الجيش الوطني للدولة السورية مع حلفائه يعمل على تحرير المدينة من قاطعي الرؤوس. لكن يبدو ولأول مرة كأن سلاح الإعلام الذي استخدمه بفعالية منذ بداية الحرب على سورية، قد استفذ الغرض منه، بل يظهر كأن هذا السلاح بدأ يعمل باتجاه المعاكس، فنتيجة المبالغة في التحشيد والتعبئة والتحرش في البيئات المتطرفة في البلدان المتأثرة على سورية، خرج الأمر عن سيطرة حكومات تلك البلدان، التي يظهر أنها مقبلة على السقوط في الحفرة التي حفرتها سورية، فها هي نار الإرهاب القاعدي العمياء قد اشتعلت في الكرك في الأردن المحاذية للسعودية منبع التكفير، والبيئة المصدرة للأفكار الوهابية، ما يهدد بجديده بإحراق الخليج كله بنار التكفيريين العصية على الضبط، وذلك في حال

تحدث الرئيس الأسد مؤخراً والسيد حسن نصر الله سابقاً عن نتائج كبرى متوقعة على مستوى سورية والإقليم والعالم لمعركة تحرير حلب من الإرهاب، ويبدو الشكل الذي عقد من خلاله اجتماع موسكو الأخير، والنتائج التي خرج بها، خير ما يمكن أن نختمس به تلك النتائج.

وإذا بدأنا من المكان الذي اختير لإعلان خريطة الطريق لتسوية أهم صراع دولي شغل العالم خلال السنوات الماضية، فإننا لا نحتاج لبذل كثير من الجهد كي نبرهن على الدلالة البالغة التي يوشح إليها مكان اللقاء، فموسكو فرضت نفسها نتيجة لانتصار حلب كقطب عالمي موازن للقطب الأمريكي، وكطرف أفعال في حل الأزمات والصراعات الدولية والتصدي للأخطار التي تهدد الأمن العالمي وفي مقدمتها الإرهاب، وذلك في ظل حال من العجز والغياب عن القدرة على الفعل من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أظهرته تطورات الصراع في الميدان السوري، ومعركة حلب منها على وجه الخصوص.

لقد تحدث وزراء الخارجية الثلاثة (الروسي والإيراني والتركي) عن تجربة حلب كدليل على إمكانية النجاح من خلال العمل الثلاثي المشترك، ولو بعيداً عن الأميركيين، وعلى حين بذلت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأشهر القليلة الماضية كل ما يمكنها فعله بهدف تشتيت جهود الجيش العربي السوري وحلفائه، وعرقلة تحرير المدينة من المجاميع الإرهابية، فتمعدت قصف مواقع عسكرية سورية بمواجهة داعش في منطقة دير الزور، وقد ردت روسيا بشكل أكثر حسماً من خلال أكبر عملية انتشار للسفن الروسية من بحر الشمال إلى المتوسط منذ انتهاء

طائرات «التحالف الدولي» تغير على الطبقة

أنقرة تستغل أجواء «محادثة موسكو» ومقتل عشرة من جنودها في عملية الباب

وكالات

لم تضع أنقرة وقتاً محاولاً الاستعادة من أجواء اجتماع موسكو من أجل إنهاء عملية الباب والسيطرة على المدينة الإستراتيجية في ريف حلب الشرقي.

وترافق التقدم الكبير الذي حققته القوات التركية والمليشيات المسلحة السورية المتحالفة معها في منطقة الباب، مع زيارة رئيس هيئة الأركان العامة التركية الجنرال خلوصي أكار التقفدية لغرفة إدارة عمليات «درع الفرات» في ولاية كليس المواجهة لحمافة حلب.

ويعد يوم من الزيارة، أعلن الجيش التركي أن عناصر من مليشيات «الجيش الحر» المنضوية تحت لواء عملية «درع الفرات» التركية في ريف حلب الشمالي سيطرت على الطريق الدولية الواصلة بين مدينتي حلب والباب بعد معارك شرسة، وذكر بيان صادر عن هيئة أركان الجيش التركي، أن المقاتلات التركية دمرت ٤٨ هدفاً لتنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وذلك في منطقة الباب، على حين تمكنت وحدات الكشغ عن المتفجرات من إبطال مفعول ٥٣ قنبلة يدوية الصنع، في المناطق المحررة من سيطرة عناصر التنظيم. وعن توارد أنباء حول مهاجمة مستشفى ميداني تابع للقوات التركية في المنطقة، نقلت وكالة الأناضول التركية للأنباء عن مصادر عسكرية تركية أن القوات التركية ليس لديها أي مستشفى ميداني في منطقة الباب.

في سياق متصل، أعلن الجيش التركي



قوات تركية قرب مدينة الباب (رويترز)

مقتل عشرة من عناصره، وإصابة ١١ اشتبكيا مع عناصر داعش قرب مدينة الباب، مشيراً إلى أن القوات المسلحة التركية تواصل اتخاذ التدابير كافة من أجل تجنب إلحاق أي ضرر بالمدنيين في المنطقة. وأكد نشطاء أن معارك عنيفة تدور عند الأطراف الجنوبية الغربية من مدينة الباب، بين مليشيات «درع الفرات» المدعومة بقوات تركية وعناصر داعش، حيث تتركز الاشتباكات في محيط جبل الشيخ عقيل الذي

تقدمت فيه قوات «الدرع»، وحسب النشطاء فقد سيطرت المليشيات على المشفى الوطني الواقع غرب الباب. وبدأت المعارك صباح أمس بعد تقدم الجيش التركي، مستخدماً ١٢ دبابة و١٦ عربية «بي إم بي» و١٢ مصفحة، إلى المشفى الذي يقع على الجهة الغربية لجبل عقيل، ومشطه بالكامل، لتنتج الضحايا بعده الموقع. كما استهدفت الطائرات الحربية التركية بضربات مكثفة مناطق في مدينة الباب

في المنطقة، وتعتبر سيطرة المليشيات عليه بمنزلة سيطرة نارية على كامل المدينة. وسبق لداعش أن استعاد السيطرة على الجبل والمشفى يوم الجمعة الماضي عقب ساعات من سيطرة الفصائل عليها.

ورداً على التحركات التركية في محيط الباب، عاود الجيش السوري تحريك جبهة الباب انطلاقاً من جنوب المدينة، إذ استهدفت قوات الجيش لبات داعش بمحيط الكلية الجوية ومطار كوبريس العسكري بريف حلب الشرقي، ما أسفر عن إعطائها.

في غضون ذلك، سخن التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، الممارك في ريف الرقة الغربي، عبر استهداف مواقع تنظيم داعش في مدينة الطبقة، وتعتبر هذه المدينة هي الجائزة الكبرى للمرحلة الثانية من حملة «غضب الفرات» التي أطلقتها قوات سورية الديمقراطية» مطلع شهر تشرين الثاني لعزل الدواعش في مدينة الرقة تمهيداً لتحريرها منهم.

وتحدث «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض عن سماع دوي انفجارات في مدينة الطبقة، إضافة عن نصف طائرات التحالف

لمناطق في المدينة. يأتي ذلك وسط استمرار الاشتباكات العنيفة بين داعش وقوات سورية الديمقراطية» في محاور في ريفي الرقة الغربي والشمالي الغربي، وقضى وأصيب عدة مقاتلين من «الديمقراطية»، خلال اشتباكات في محيط قريتي خربة جحشة وصايكول في الريف الغربي لمدينة الرقة، إثر هجوم معاكس نفذه التنظيم على المنطقة.

أكد أن مؤتمر «الأساتنة» يتعلق برغبة الأطراف الدولية الأساسية في الحل

الكزبري يتهم دي ميستورا بمحاولة قطع الطريق على محادثات «أستانة»

سامر ضاحي

اتهم عضو مجلس الشعب وعضو وفد الحكومة السورية إلى محادثات جنيف أحمد الكزبري المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا بمحاولة «قطع الطريق على محادثات أستانة» التي أعلنت عنها موسكو عبر الإعلان عن استئناف محادثات جنيف في ٨ شباط المقبل.

وأعلن دي ميستورا أول من أمس أن الأمم المتحدة «ستدعو الأطراف السوريين إلى مفاوضات في الثامن من شباط القادم في جنيف».

وفي تصريح لـ«الوطن» قال الكزبري: منذ نحو أسبوعين تقريباً عندما بدأ التحرير الفعلي لحلب وعودة الجيش العربي السوري لفرض السيطرة الكاملة على المدينة، أعلن دي ميستورا أنه حان الوقت للمفاوضات، وبذات الاستعداد الحكومة السورية لاستئناف المفاوضات من دون أي تدخل خارجي ومن دون أي شروط مسبقة.

وفي ٩ الشهر الجاري صرح دي ميستورا بأن «الوقت الآن مناسب للتطلع بجديفة إلى كيفية استئناف المفاوضات السياسية».

وتنقد الكزبري المبعوث الأممي، وقال: نحن كوفد حكومة الجمهورية العربية السورية كلنا كنا مشاركين في مفاوضات جنيف ٣ والطرف الثاني هو الذي انسحب، ومن وقتها هناك تكتك كامل من قبل الوسيط الدولي لتعديد موعد جديد لها، والتي توقفت منذ نحو ٧ أشهر».

ويربط الكزبري استئناف المفاوضات بمسألتين الأولى «الميدان وهو الأساس لأن الميدان هو الذي يرسم المفاوضات السياسية على الطاولة ويحدد شكلها وقوتها». أما المسألة الثانية فمرتبطة وفق الكزبري بـ«التطور الذي طرأ

«فتح الشام» تعلن مسؤوليتها عن اغتيالها

الكرملين: اغتيال كارلوف ضربة لهيبة تركيا ويعادل عملية «مهاجمة الدولة»

وكالات

أعلن تنظيم «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) في بيان، مسؤوليته عن عملية اغتيال السفير الروسي لدى تركيا أندريه كارلوف، في وقت وصف فيه الكرملين الجريمة بأنها «ضربة لهيبة» تركيا. وقال المتحدث باسم الرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، أمس، في مقابلة مع قناة «مير» حسب وكالة «سيوتنيك» للأنباء: «إن ما حدث، دون شك، ضربة في مجال هبة الدولة، وذلك لأن أي دولة كما تعملون تتحمل مسؤولية تأمين البعثات الدبلوماسية على أراضيها، والمهملين الدبلوماسيين، هذا وارد في معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية، ولذلك فإنها ضربة قوية للغاية لأتقنة».

وأشار بيسكوف إلى أن خبر اغتيال السفير كان له وقع ثقيل على الرئيس الروسي، وقد قيم ما حدث بأنه عمل إرهابي، وقال: «فلاديمير بوتين أدان بشدة هذا الاستفزاز وقيمه على أنه عمل إرهابي، ولذلك، فقد كان لهذا الخبر وقع ثقيل على الرئيس، إن مهاجمة السفير تعادل عملياً مهاجمة الدولة». وكان بيسكوف أكد في وقت سابق حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «على الأرحح، كان أحد أهداف الاغتيال يكمن في إفشال الجهود التي نبذلها في سياق تسوية الأزمة السورية بالوسائل السلمية، لكنه لن يؤثر في هذه العملية بأي شكل من الأشكال».

يذكر أن السلطات الروسية أكدت، مساء (الإثنين)، وفاة سفير روسيا لدى تركيا، متأثراً بجراح أصيب بها في هجوم بالرصاصة في مبنى متحف الفن الحديث في أنقرة، أثناء افتتاح المعرض للصور «روسيا بعيون أتراك»، وأطلق المسلح النار على السفير وهو يلقي كلمة خلال تلك الغفالية، وتمتكت قوات الأمن لاحقاً من تصفية المهاجم في تبادر لإطلاق النار، على حين تحدثت وسائل الإعلام التركية عن إصابة ٣ أشخاص آخرين في الحادث.

انقرة مساء الإثنين. على حين اعتبر نائب رئيس الوزراء نعمان كورتولوش في مؤتمر صحفي حسب موقع «ترك البيان» الذي يحمل شعار «فتح الشام»، وجاء فيه: إن التنظيم يعلن مسؤوليته عن عملية اغتيال السفير الروسي أندريه كارلوف في أنقرة، بإطلاق نار نفذه مولود الطنطاش، الضابط في الشرطة التركية.

وأعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي الروسي، أمس، شك، ضربة في مجال هبة الدولة، وذلك لأن أي دولة كما تعملون تتحمل مسؤولية تأمين البعثات الدبلوماسية على أراضيها، والمهملين الدبلوماسيين، هذا وارد في معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية، ولذلك فإنها ضربة قوية للغاية لأتقنة».

وأشار بيسكوف إلى أن خبر اغتيال السفير كان له وقع ثقيل على الرئيس الروسي، وقد قيم ما حدث بأنه عمل إرهابي، وقال: «فلاديمير بوتين أدان بشدة هذا الاستفزاز وقيمه على أنه عمل إرهابي، ولذلك، فقد كان لهذا الخبر وقع ثقيل على الرئيس، إن مهاجمة السفير تعادل عملياً مهاجمة الدولة». وكان بيسكوف أكد في وقت سابق حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «على الأرحح، كان أحد أهداف الاغتيال يكمن في إفشال الجهود التي نبذلها في سياق تسوية الأزمة السورية بالوسائل السلمية، لكنه لن يؤثر في هذه العملية بأي شكل من الأشكال».

يذكر أن السلطات الروسية أكدت، مساء (الإثنين)، وفاة سفير روسيا لدى تركيا، متأثراً بجراح أصيب بها في هجوم بالرصاصة في مبنى متحف الفن الحديث في أنقرة، أثناء افتتاح المعرض للصور «روسيا بعيون أتراك»، وأطلق المسلح النار على السفير وهو يلقي كلمة خلال تلك الغفالية، وتمتكت قوات الأمن لاحقاً من تصفية المهاجم في تبادر لإطلاق النار، على حين تحدثت وسائل الإعلام التركية عن إصابة ٣ أشخاص آخرين في الحادث.

منحه لقب «بطل روسيا»

مراسم وطنية اليوم لجنارة كارلوف بحضور بوتين

بوتين هذا الأسبوع «ستبقى عالمة كالعادة» وقال: إن الإجراءات الأمنية دائماً على أعلى مستوى وتتناسب والوضع الأمني». وأضاف: إن الرئيس الروسي أجل مؤتمره السنوي من اليوم الخميس إلى غد الجمعة بهدف المشاركة في مراسم تشييع السفير كارلوف كما يشترك اليوم الخميس في اجتماع موسع لهيئة وزارة الدفاع في موسكو.

وكالات

تنظم موسكو جنازة كارلوف اليوم الخميس في مراسم وطنية بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كما أعلن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف أمس، وقال الموقع الإلكتروني في اليوم الخميس إلى غد الجمعة بهدف المشاركة في مراسم تشييع السفير كارلوف كما يشترك اليوم الخميس في اجتماع موسع لهيئة وزارة الدفاع في موسكو.